فتح المغرب العربي في ضوء دراسات المستشرق البريطاني المعاصر هيو كينيدي

م. م زينب كاظم عبد الحسن الفاضلي
الجامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية، قسم التاريخ

The Conquest of the Maghreb in the Light of Hugh Kennedy's Studies The Contemporary British Orientalist

Asist.lecturer. Zainab Kazem Abd AL Hassan
Mustansiriyah University -College of Basic Education

Abstract:

This study came in order to reveal the role of oriental studies in the studies of the Islamic conquest of North Africa and its stages from the point of view of the contemporary British orientalist Hugh Kennedy and to form a comprehensive picture of him through the study of Arab primary sources, as they presented accurate studies on the most important media and leaders of the conquest, and the importance of this The study sheds light on most of the events he dealt with about the conquest of the Maghreb, the most important events that took place during the conquest and the policy of the leaders in conquest, as well as their view of conquest, which they call the term (invasion) and at other times (occupation), and most of them realized the historical importance of the events despite the conflicting Arab accounts in Set dates for unlocking some cities.

الملخص

جاءت هذه الدراسة من أجل الكشف عن دور الدراسات الاستشراقية في دراسات الفتح الإسلامي لشمال افريقيا و مراحله من وجهة نظر المستشرق البريطاني المعاصر هيو كيندي وتشكيل صورة شاملة له من خلال دراسة المصادر الأولية العربية ، إذ قدموا دراسات دقيقة عن أهم الأعلام وقادة الفتح، وتكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على معظم الأحداث التي تناولها عن فتح المغرب العربي، واهم الاحداث التي جرت خلال الفتح وسياسة القادة في الفتح فضلاً عن نظرتهم للفتح الذي يطلقون عليه مصطلح (الغزو) وتارة أخرى (احتلال) ومعظمهم أدرك الاهمية

Article history
Received: 30/8/2023
Accepted: 13/9/2023
Published: 31/12/2023

تواريخ البحث
تاريخ الاستلام: 2023/8/13
تاريخ القبول:2023/9/12
تاريخ النشر: 31 /2023/12

الكلمات المفتاحية (فتح، أفريقيا، الاستشراقية)

Keywords (Fatah, Africa, Orientalism)

© 2023 THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE

http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Corresponding author: Zainab Kazem Abd AL Hassan
zainabkazem@uomustansiriyah.edu.iq

DOI:
https://doi.org/10.61710/2sh1n146

التاريخية للأحداث رغم تضارب الروايات العربية في تحديد التواريخ لفتح بعض المدن.

المقدمة

تهدف هذه الورقة الى توضيح رؤى المستشرق البريطاني هيو كينيدي (**Hugh Kennedy**) في فتح المغرب العربي، الذي يعد في أيامنا هذه احد اكبر المستشرقين البريطانيين ومؤرخيهم، ويمكن القول أن في القرن العشرين والقرن الحادي والعشرين الميلادي ارتبطت دراسة الاستشراق البريطاني بالثقافة البريطانية، مما أدى الى اختلاف الدراسات الاستشراقية المعاصرة عن القرون السابقة وتأثرت بنتائج الحرب العالمية الثانية 1939–1945م التي لم تقتصر نتائجها على المتغيرات في الخارطة السياسية بل لها نتائج اقتصادية واجتماعية وافول نجم بريطانيا وألمانيا، وتراجع مركز بريطانيا بروز نجم الولايات المتحدة الامريكية، هذا ما تميزت به دراسة المستشرق هيو كيندي حيث ظهور الدراسات الموضوعية الهادفة وهذا التطور التدريجي حول التاريخ الاسلامي انما هو في الواقع يتمثل في التطور التدريجي للسياسة القارة الاوربية والولايات المتحدة الامريكية في المنطقة العربية وطبيعة علاقتها بالعرب، ورغم ذلك ظل الاتجاه القديم للاستشراق يلعب دوراً مهماً في الدراسات الاستشراقية.

وتمثل الأحوال السياسية في المغرب العربي نقطة تحول مهمة في تاريخها بصفة خاصة وتاريخ الدولة الاسلامية بصفة عامة، فقد شهدت هذه الحقبة زيادة الضعف الذي أصاب السيطرة البيزنطية في المغرب العربي نتيجة الخلافات في الإمبراطورية البيزنطية وتأثيرها على مركز القرار السياسي في شمال افريقيا ومن أهم مظاهر هذه الحقبة، أصبحت برقة وطرابلس تابعتين لولاية مصر وفي العهد الاموي أصبحت ولايتين بين مصر وافريقية، وأصبحت افريقية ولاية بحد ذاتها تابعة للخلافة الإسلامية.

اولاً/ السيرة الذاتية للمستشرق هيو كيندي (Hugh Kennedy)

ولد هيو نايجل كينيدي في 22 تشرين الاول في عام 1947م في مدينة هيث (Hythe) في مقاطعة كينت (Kent) البريطانية ، وقد عاش في هذه المدينة التي تميزت بالنشاط السياحي، وفيها قضى حياته وتعلم تعليمه الاول في المراحل الابتدائية والثانوية حتى التحاقه بالدراسة الجامعية (Kennedy, CV, p 1-2)، ويبدو جلياً الينا ان حياته في هذه المدينة اهلتهُ الى ان يثقف نفسه بثقافة بريطانيا السائدة آنذاك إذ اثرت فيه ثقافة بلده فساعدته في الرغبة للحصول على المعارف العديدة عن الشرق بشكل عام والتاريخ الإسلامي بشكل خاص ومنذ التحاقه بالدراسة الجامعية بدأت مسيرته العلمية، بدأت مسيرته العلمية واهتمامه باللغة العربية والتاريخ الإسلامي منذ حصوله على منحة دراسية من وزارة الخارجية البريطانية لدراسة في مركز الشرق الأوسط للدراسات العربية في شملان: أو ميكاس (MECAS) وهو الاسم الرسمي لمعهد شملان أو مدرسة شملان الذي هو معهد أسسه الجيش البريطاني أثناء الحرب العالمية الثانية في القدس 1944م، ونُقل لاحقاً إلى لبنان بوصفه معهداً مدنياً في قرية شملان التي تبعد عن

بيروت 25 كم، حيث كان قائماً ما بين 1947 و1978م من الانتداب البريطاني (ينظر. العقيقي، المستشرقون، ط3، ج2/ ص438) في لبنان عام 1965م (كيندي،2008، الفتوحات العربية الكبرى، ص 565).

وهذا المركز كان لتعليم اللغة العربية لرجال السلك الدبلوماسي والاقتصادي والأكاديمي البريطاني وعناصر مختلفة من موظفي الحكومة البريطانية في الشرق الأوسط ، وفي عام 1966م عاد إلى بريطانيا ليكمل دراساته، إذ التحق بكلية بيمبروك التابعة لجامعة كامبردج وهي ثالث اقدم كلية في جامعة كامبردج تأسست عام 1347م، أما جامعة كامبردج هي ثاني جامعة على مستوى بريطانيا بعد جامعة أكسفورد تأسست عام 1257م، للتخصص باللغتين العربية والفارسية وفي عام 1969 م، على يد المستشرق روبرت سيرجنت (1915–1993م) وهو من كبار المستشرقين الإنكليز ومن اهم المؤثرين فيه، تخرج من جامعة كامبردج بدرجة البكالوريوس في الآداب(كيندي،2010، بلاط الخلفاء، ص7–8؛ Kennedy, Who's Who 2015).

بعد التحاقه بالدراسة في هذه الجامعة تأثر تأثيراً واضحاً من الاساتذة الذين درس على ايديهم وأخذ الكثير من الثقافة والمعارف التي ساعدته نحو التوجيه للدراسات العليا، من عام 1969م إلى عام 1972م، كان طالب دراسات عليا في كلية الدراسات الشرقية بجامعة كامبريدج، أكمل دراسة الدكتوراه في الفلسفة عام 1978م وعنوان أطروحة الدكتوراه (السياسة والنخبة السياسية في أوائل الخلافة العباسية).

يمكن أن نلاحظ عمله الأكاديمي ليهو كينيدي بدأ في عام 1972م إذ انظم هيو كينيدي الى جامعة (St– Andrews) محاضراً في تاريخ العصور الوسطى وتعدٌ هذه الجامعة من أقدم الجامعات في اسكتلندا تأسست عام 1411م، وفي عام 1990م، تم ترقيته لـ (أستاذ مشارك) وهو منصب اكاديمي مشابه للأستاذ لكن من دون كرسي الاستاذية في جامعة(St– Andrews) ، في عام 1997م تم عُين استاذاً لتاريخ الشرق الأوسط في قسم دراسات الشرق في جامعة(St– Andrews) وقد استمر في اشغال كرسي(رتبة) الأستاذية في الجامعة الى سنة 2007م، اذ قضى كينيدي خمس وثلاثين سنة في هذه الجامعة من محاضر وحتى استاذ مشارك ثم استاذ، ثم انتقل عام 2007م الى مدرسة الدراسات الشرقية والافريقية (SOAS) استاذ الى الوقت الحاضر، نلاحظ ان كينيدي درس التاريخ الإسلامي ولم يدرس اللغة العربية في الأقسام خلاف المستشرقين الذين اغلبهم يدرسون اللغة العربية والادب، ينطلق من حيث اختصاصه بوصفه مؤرخاً (The New Cambridge history of Islam, Volume 1, The Formation of the Islamic World Sixth to Eleventh Centuries, P Xvii, Kennedy, CV, p 1-2.

اما المناصب الإدارية الأكاديمية التي شغلها هيو كينيدي فقد شغل عددًا من المناصب في جامعة(St–Andrews)، منها منصب نائب رئيس مدرسة التاريخ المسؤول عن شؤون المكتبات وتكنولوجيا

المعلومات في عام(1992–2000م)، والمنصب الثاني عميد كلية الآداب في جامعة(St– Andrews) عام (1995–1998م)، وفي عام 2002م عضو محكمة الجامعة (الهيئة الحاكمة) إلى الوقت الحاضر و في عام 2004م عضو لجنة الحوكمة والترشيحات بمحكمة الجامعة إلى الوقت الحاضر و في عام 2004م عضو مجلس المشروع (الإشراف على التصميم والبناء) لمبنى كلية الآداب الجديد (Prof. Hugh N. Kennedy, Curriculum vitae, p 3–4).

اما الوظائف الإدارية خارج الجامعة (St– Andrews) فقد شغل فيه وظيفة محرر أول في سلسلة بريل في العصور الوسطى المتوسطية 1998م حتى الوقت الحاضر، وعضو مجلس البحوث البريطانية في لجنة إدارة المدارس البريطانية للآثار والتاريخ في بلاد الشام والقدس وعمان(1998–2003م)، وفي عام 2004م حتى الوقت الحاضر اصبح نائب الرئيس لمؤرخي الشرق الأوسط (التجمع الدولي الرئيسي لمؤرخي الشرق الأوسط الإسلامي ما قبل الحديث) وهو الوحيد غير الامريكي في المجلس، وعضو الجمعية التاريخية البريطانية لدراسات الشرق الأوسط ، زميل الجمعية الملكية الآسيوية، انتخب زميل المجمع الملكي بادنبرة 2000م (The New Cambridge History Of Islam, Volume 1, The Formation Of The Islamic World Sixth To Eleventh Centuries, Cambridge University Press, (New York, 2011), P. Xvii).

ومن خلال تتبع سيرته الاكاديمية نلاحظ ترؤس هيو لوظائف اكاديمية وإدارية عدة دلالة على حسن سيرته وكفاءته في شغل مناصب مفصلية اكاديمية في كلية الآداب، جامعة (St–Andrews)، فضلاً عن كفاءته الاكاديمية كونها تؤازر مروره في تثبيت مكانته العلمية والإدارية Kennedy, CV, p 3-4).

ثانياً/ مفهوم الفتح عند المستشرق هيو كيندي:

ان مفهوم الفتح العربي من أكثر الموضوعات المهمة التي طرحها ودرسها المستشرقون الانكليز في بداية ومنتصف القرن العشرين وفي القرن الحادي والعشرين، ركز المستشرق هيو كيندي في كتابه (الفتوح العربية الكبرى) على الفتح العربي الذي يعدُ التاريخ العسكري للدولة الإسلامية، في البدء أن مفهوم الفتوحات الاسلامية المبكرة The Early Islamic Conquests هي مجموعة حروب بدأت بعد وفاة رسول الله (ﷺ) وتحديدًا في خلافة الخليفة الاول ابو بكر الصديق (١١–١٣هـ/٦٣٢–٦٣٤م) عام 11هـ/634م حينما انتهى من حروب الردة، وعد كيندي هذه الحروب بمثابة المرحلة الأولى للفتوح الإسلامية(كيندي، الفتوح، ص86)، في الحقيقة حروب الردة مختلفة عن الفتوح الإسلامية ولا يمكن عدها المرحلة الأولى للفتوح.

ولذلك تعد الفتوح من أهم الأحداث التي شهدها التاريخ الاسلامي وامتازت بالانصياع السريع للقبائل العربية الى الهلال الخصيب وإيران ومصر، حيث تغلب الفاتحون على الإمبراطوريتين البيزنطية والساسانية وهما أعظم القوى في تلك الفترة ، وكانت الغلبة الحضارية المتمثلة في سيادة الإسلام واللغة العربية تزيد على أهمية الانتصار العسكري السريع، لأنها مكنت للإسلام ولغته العربية في الأرض المفتوحة حتى الوقت الحاضر، ويعود الأثر العميق الذي أحدثته الفتوح الإسلامية إلى تحول السكان إلى الإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقاً، تمتد تعاليمه إلى جوانب الحياة المختلفة، وتؤثر في البنية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية(كيندي، 2008، الفتوح، ص17؛ العمري، ص9)، و يربط بعض المستشرقين الفتوحات الإسلامية بـ(غزوات) رسول الله(ﷺ) وهذا الاعتقاد السائد لدى المستشرقين، وهذا ما ذهب اليه المستشرق هيو فوجد ان جذور الفتوح تضرب في تربة السياسات والافعال التي قام بها النبي(ﷺ) في حياته وبعد وفاته بدأت الجيوش الإسلامية في (غزو) الأراضي خارج شبه الجزيرة العربية، (كانت غزوات النبي محمد بمعنى ما، بداية لحركة الفتوح الإسلامية)(كيندي،2008، الفتوح، ص76)، وشملت صراعات ومعارك طاحنة في عدة جبهات مع الفرس والبيزنطيين(كيندي، 2008، الفتوح، ص21).

وفي منظور كيندي للفتوح الإسلامية المبكرة ((بأنها تعني فرض نخبة سياسية ودينية جديدة على الأراضي المفتوحة ، فالفتح قد يبدو للوهلة الأولى مصطلحاً غير مثير للجدل ينطوي على خضوع فريق ما لفريق اخر من خلال استخدام القوة العسكرية) (كيندي، الفتوح، ص76)، الفتح عند كيندي يتخذ عدة اشكال مختلفة فهو من ناحية يعني النهب العنيف والوحشي لمدينة ما و من ناحية اخرى يشير الى الفتح الذي غالباً ما كان عملية أكثر سلمية، ويرى كيندي أن الدبلوماسية كانت اكثر أهمية من الغزو العسكري في الإسلام وخاصة في علاقاتها مع قريش وهذا ما تميزت به سياسة النبي محمد (ﷺ) الذي يميل للسلمية(كيندي، الفتوح،ص296).

و يصف (الفتح) قائلاً:" كان للفتوح العربية اثر كبير على التاريخ الإنساني كما أن نتائج هذه السنوات المضطربة قد شكلت العالم الذي نعيش فيه اليوم" (كيندي، الفتوح، ص17) ، بالفعل الفتوح غيرت الكثير من المناطق لغةُ ودين ولكن لم تكن مضطربة او مقهورة وانما اغلب المناطق تم تحرريها من الدولة الساسانية والبيزنطية التي تعاني من الانقسام والضعف، ولم يوضح كيندي نظام الجزية هو على القادرين فقط من الذكور من دون المسنين، والنساء، والأطفال، وهو شرط إسلامي يبيح لأهل الكتاب التمتع بحقوق المواطنة في الدولة الجديدة مقابل حمايتهم، وإعفائهم من الخدمة العسكرية و لخلق توازن بين دافعي الجزية من رعايا الدولة والمسلمين الذين عليهم دفع الزكاة وخراج الأرض(كيندي، الفتوح، ص296؛ غوتييه، ماضي شمال افريقيا، ص130)، وعند اسلام اهل الذمة تسقط الجزية ويلزم بالخراج على مقدار الأرض، وصارت الجزية الشرط الجديد الذي حل محل العهود والمواثيق من أجل الحصول

رسميًا على حقوق المواطنة لأهل الكتاب من سكان الدولة الإسلامية الفتية أي أشبه بضريبة وليس اتاوة كما وصفها ولم تذكر المصادر مقادير الجزية(ابن زنجويه، 1986،الأموال، ج2/ ص43).

ثالثاً/ قادة الفتح

لابد من التطرق الى قادة الفتح ولعل من أهم قادة الجيش الإسلامي وأولهم :

1- عمرو بن العاص السهمى (ت42هـ) وهو قرشى المولد ، أسلم فى عام 8 هـ/ 629 – 630 م ، وكان فى منتصف العمر حين أسلم لأنه كان قد جاوز التسعين عند وفاته عام 42هـ/ 663 م لعب دورًا فى التاريخ الإسلامي(دلافيدا، عثمان بن عفان ، دائرة المعارف الإسلامية ، ج23 ، ص 7200؛ كينيدي ، الفتوح العربية الكبرى ، ص 295)، وترجع شهرة عمرو الحقيقية إلى قيامه بفتح مصر عهد الخليفة عمر بن الخطاب، وعلى ضوء ما ورد فى بعض المصادر يتضح أنه قاد قواته على مسؤوليته الشخصية الى فتح مصر، و وفتح برقة وطرابلس وسرعته في فتح هذه المدن الى اثارت الانتباه لدى المستشرقين ، وقد عين والياً عليها من قبل الخليفة عمر بن الخطاب وقام بتنظيم إدارتها وقضائها والضرائب كما أسس مدينة الفسطاط (تيري ، تاريخ الصحراء الليبية ، ص 65-66) ، وفي عهد الخليفة عثمان بن عفان عزل عن ولاية مصر، ولحق بمعاوية بن ابي سفيان وقت الفتنة بينه وبين الخليفة الراشدي الرابع علي ابن ابي طالب ثم ولاه معاوية ولاية مصر بعد قتله واليها محمد بن ابي بكر الذي ولاه الامام علي (ع) (فنسنك ، دائرة المعارف الإسلامية ، ج24، ص 7508).

ويعد عمرو من دهاة العرب السياسيين ويشير المستشرق فنسنك: (وهذا رأى لا نستطيع إلا أن نقر به)، ويصفه المستشرق جاك تيري عمرو بأنه سياسي بارع ومحارب مندفع ونافذ البصيرة وحاذ الذهن : ((احد هؤلاء القادة الفاتحين الطامحين للثراء المتجاوزين من قواتهم والمتبوعين عادة بأعداد من الناس الباحثين عن ربح سهل)) وقد كانت نظرة المستشرق مختلفة لعمرو فهو رجل يطلب الثراء وقد اعتمد على رواية البلاذري (ت279هـ) في كتابه فتوح البلدان التي أورد فيها تصرفات غير مقبولة لعمرو الذي أصبح يتمتع بالخيرات ولم يكن يملكها قبل حكم مصر وطلب الخليفة عمر بن الخطاب من عمرو اقتسام الأموال وارسالها مع المبعوث الى عاصمته الخلافة فرفض عمرو ذلك قائلاً:((ان زماناً يعاملنا فيه ابن حنتمة هذه المعاملة لزمان سوء))(البلاذري، فتوح البلدان، ص 258)، فقد ارسل عمر عبدالله بن سعد بن ابي سرح من اجل جباية الخراج والجزية (جلوب ، الفتوحات العربية الكبرى ، ص 426 ؛ دلافيدا ، عمر بن الخطاب ، دائرة المعارف الإسلامية ، ج24 ، ص 7501).

2- القائد عقبة بن نافع الفهري القرشي (ت64هـ) وهو من أقارب عمرو بن العاص (ت 64هـ) ، كان اخ العاص بن وائل لامه (ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان التميمي البستي(ت354هـ/965م)

الثقات، دائرة المعارف العثمانية، (الهند، 1973م) انضم عقبة الى اول حملة يقودها عمرو بن العاص الى برقة سنة 22هـ/ 642م ويصفه المستشرف كينيدي ((وكان طبيعياً ان يثق عمرو في ابن اخته القادر الطموح ويعهد اليه بالأدوار المهمة (كينيدي ، الفتوح العربية الكبرى ، ص 297).

لكنه يصف القائد عقبة بن نافع الفهري (ت64هـ) الذي أشار اليه بحيادية قائلاً: "عقبة بن نافع الفهري الذي قيض له ان يصبح بطل الفتوح الإسلامية في شمال افريقية، أن يجرى في التاريخ والاسطورة لأنه مثالاً للقيادة العسكرية والجرأة البطولية "، وفي موضع آخر أشار الى قبره الذي اصبح مزاراً لأهل المغرب من اجل الحصول على البركة وأشار اليه (وهو الوحيد بين القادة المسلمين الكبار الأوائل الذي لايزال ضريحه مبجلاً بهذه الطريقة وكان من صحابة النبي ، وان كان طفلاً عندما قابله وقد أعطاه هيبة في عيون الأجيال التالية) ، ويصفه كذلك ((ويمكن انه جلب بركة النبي نفسه الى هذا الجزء من شمال افريقيا)(كيندي، الفتوح، ص312) رؤية المستشرق لها كذا موضوع حساس بالنسبة للمسلمين الذين يؤمنون بـ (بركة النبي) أراه احترم معتقدات المسلمين وكان حيادياً في طرحه، من الأمور التي اختلفت في فتح المغرب عن غيرها من فتوح المشرق هو تولي قادة الفتح من غير العرب منهم (أبو المهاجر) لم يكن عربي وانما مولى لدى والي مصر (عقبة) ، وفي الحقيقة هو مولى الوالي مسلمة بن مخلد الانصاري وهو اول من جمعت له مصر والمغرب عام 51هـ، بعد عزل عقبة بن نافع فضلاً عن مشاركة البربر في جيوش الفتح لان القائد عقبة جمع حوله البربر الذين اعتنقوا الإسلام(ابن عبد الحكم، فتوح مصر واخبارها، ص 213؛ كينيدي، المصدر نفسه، ص 297).

3- ومن القادة عبد الله بن سعد بن ابي سرح تولى ولاية مصر في سنة 23هـ من قبل الخليفة عثمان بن عفان بعد عزل عمرو بن العاص، ويشير المستشرق جان باجوت جلوب لعبد الله قائلاً (جلوب ، الفتوحات العربية الكبرى ، ص 426): " وكان لعبد الله بن سعد بن ابي سرح هذا تاريخ مطعون فيه فلقد كان اخاً لعثمان بن عفان في الرضاعة وكان من أوائل المسلمين وهاجر مع النبي الى المدينة فراراً من اضطهاد قريش "، ارتد عن الإسلام واخذ يطعن في النبي (ص) مثيراً الشكوك في صدق نبوته .

وعند فتح مكة سنة 8هـ لم يعفِ النبي (ص) عن القلائل من أهل مكة وكان عبد الله من ضمنهم، وظل مختبئاً فترة حتى عفى عنه النبي (ص) بتأثير أخيه عثمان بن عفان ، فعبد الله مطعون في اسلامه من الزاوية الدينية، وهناك تساؤل يطرحه المستشرق جلوب لماذا اختاره الخليفة عمر بن الخطاب لجباية الخراج من المصريين وعمر اقال الكثير من العمال بسبب تهاونهم بالدين ، وأشار بأن عبد الله اثبت كفاءته في الإدارة ويعده امر نادراً الوجود بين المسلمين الأوائل (جلوب ، الفتوحات العربية الكبرى ، ص 426؛ تيري ، تاريخ الصحراء الليبية ، ص 89).

وقاد عبد الله بن سعد بن أبي سرح الجيش العبادلة الذي ارسله الخليفة عثمان بن عفان ، وسبب تسميته بذلك لاشتراك عبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن زيد ابن الخطاب، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن أبي بكر الصديق، وأخيه عبد الرحمن، وعبد الله بن عمرو بن العاص وغيرهم وكانوا جميعا شبابا في السن الباكرة ، وتوجه إلى إفريقية وحدثت معركة سبيطلة وانتصار العرب على قوات غريغوري البيزنطي "27–28هـ/ 647–648م" (كينيدي ، الفتوح العربية الكبرى ، ص 295) .

4- القائد بسر بن أرطاة العامري(ابن سعد ، الطبقات الكبرى،ج2/ ص183) يصفه جاك تيري بأنه هو محارب مرموق وبدوي مقدام دون شفقة من الأبطال الطّغاة وسبق له البروز في سوريا(فتح بلاد الشام)(تيري ، تاريخ الصحراء الليبية ، ص 79)، وعمره حوالي ثلاثين عاماً اثناء حصار مدينة طرابلس.

5- معاوية بن خديج الكندي مثل ابن خديج الخليفة الاموي معاوية بن ابي سفيان في افريقية في منصب عامل او والٍ ، و لانعرف أذا كان تحت سيطرة حاكم مصر او يتبع الخليفة مباشرة او مر بالوضعين كليهما ، واشتهر بثلاث حملات في افريقية، وأولى منها في زمن الخليفة عثمان بن عفان سنة 34هـ / 643م ، والثانية سنة 40 هـ / 660م ، والثالثة سنة 45/ 665م الى استولى فيها على حصن جلولا ويشير المستشرق جاك تيري ان ابن خديج لم يبرز الا في الصراع مع البيزنطيين(ابن حبان، الثقات، ج5/ص 549؛ كينيدي، الفتوح العربية الكبرى، ص259).

6- زهير بن قيس البلوي ويعد من قادة الجيش العربي وولاه والي مصر عبد العزيز بن مروان على برقة ، فكانت له مع البربر والروم وقائع (ابن حبان، الثقات، ج6/ ص337)، وقد لقى زُهير حتفه فى عام 69 هـ (688 – 689 م) وهو يقاتل البيزنطيين بعد الجلاء عن إفريقية ، وفي المصادر العربية سنة 76هـ في مدينة برقة (باسيه ، رينيه ، حسان بن النعمان ، دائرة المعارف الإسلامية ، ترجمة : محمد حمزة ، مركز الشارقة للإبداع الفكري ، 1998م ،ج 12، ص 3768 ؛ الطالبي ، محمد ، حسان بن النعمان ، دائرة المعارف التونسية ، وزارة الثقافة التونسية، تونس ،1994م ، ص 51).

7- ومن القادة كذلك حسان بن النعمان الغساني قائد أموي قام بدور حاسم فى تعزيز فتح إفريقية وتولى ولاية إفريقية بعد وفاة زهير بن قيس البلوي ، أرسله الخليفة عبد الملك الاموي إلى إفريقية لإعادة السلام، بل لفتحها من جديد ، وبعد فتح افريقيا شرع حسان فى جباية الخراج من جميع البلاد المفتوحة وإذا بعبد العزيز الاموي والي مصر يعزله من منصبه سنة 79هـ / 699هـ فجأة ، وعاد حسان إلى الشرق لما عزله من منصبه استبدل به صفيه موسى بن نصير 79 هـ / 698 م ومرَّ حسان بمصر مُجردًا من كل شيء(الطالبي، دائرة المعارف التونسية، ص51).

وتعد حملات حسان معلما بارزا فى إرساء قواعد الفتح العربى، وإليه يرجع الفضل فى إنشاء دار الصناعة فى تونس نزولا على أوامر الخليفة الذى كان يتلهف على إنشاء أسطول قوى وإعادة بناء المسجد الجامع فى القيروان بمواد أكثر متانة. وحذا حذو المحاولات التى كانت تُبذل وقتذاك فى الشرق، فحاول أن يزود إفريقية أيضا بإدارة تتصف بالكفاية، وأراد أن يضمن تعاون البربر وولاءهم، فجعل لهم نصيبا فى الفئ وخاصة فى توزيع الأرض (الطالبي، حسان بن النعمان، دائرة المعارف التونسية، ص 52).

رابعاً/ فتح المغرب العربي

اولاً لابد من تحديد لفظ المغرب هو اسم اطلقه الجغرافييون العرب على ذلك الجزء من إفريقيا و تشمل طرابلس الغرب، وتونس، والجزائر ومراكش، في حين أطلق الأوربيون عليه (بلاد البربر) أو(إفريقيا الصغرى) ثم (شمال إفريقيا)، وقد أشار المستشرق ليفي بروفنسال الى تقسيم ابن حوقل الذي قسم المغرب إلى جزئين: المغرب الشرقى من حدود مصر حتى زويلة فى طرابلس، والمغرب الغربى من تلك المنطقة إلى السوس الأقصى، لكن يشير بروفنسال الى التقسيم المقبول عمومًا هو تقسيم المغرب إلى ثلاثة أقسام: أفريقية، والمغرب الأوسط، والمغرب الأقصى(المغرب،1998م، دائرة المعارف، ج30/ ص9476).

في اتجاه الشمال الإفريقي (بلاد المغرب)، وهو ميدان بيزنطي أيضاً في صبغته الرسمية، وإن تجرد من القدرة على التهديد المباشر للنفوذ الإسلامي، وتميز بوجود عامل مؤثر، هو العامل المحلي المتمثل بالبربر سكان البلاد الأصليين نود أن نسجل ملاحظة على قدر كبير من الأهمية تتعلق بطبيعة الفتح الإسلامي لبلاد المغرب، وهي أن الجبهة المغربية كانت من أعنف جبهات القتال وأصعبها في حركة الفتوحات العربية الإسلامية، فقد استغرقت عمليات الفتح نحو سبعين عاماً متوالياً(21-90هـ/ 642-708م)، وهذه المدة الزمنية تعد إذا ما قورنت بالمدة القصيرة التي فتحت فيها بلاد الشام والعراق ومصر وبلاد فارس، على الرغم من اتساع هذه البلاد، ووقوع معارك قاسية وكبيرة واجهها المسلمين(أبو عبية ، عبد المقصود عبد الحميد ، موجز عن الفتوحات الإسلامية ، دار النشر للجامعات ، (القاهرة ، د.ت)، ص 47؛ كينيدي ، المصدر نفسه، ص289)، وبعض المستشرقين يصفها بالغزوات التي استمرت سبعين عام قبل فتح البلاد وانهزام العرب مرات كثيرة وطردوا من البلاد كليا خلال تلك السنوات(كينيدي ، المصدر نفسه ، ص296 ؛ غوتييه ، اميل، فيليكس،2010م، ماضي شمال افريقيا، ترجمة : هاشم الحسيني ، مؤسسة تاوالت الثقافية، ص 130) ، كان طردهم كلياً غير صحيح وخلال هذه المدة اختط عقبة بن نافع مدينة القيروان عام 55هـ والمساجد وبعض الفاتحين استقروا في الارض التي يتم فتحها.

ومن القبائل الموجود في المنطقة اثناء الفتح الإسلامي قبيلة كتامة بطونها موجودة غرب طرابلس وقبيلة نفوسة وقبيلة هوارة و قبيلة زناتة واثارهم باقية في طرابلس ، و قبيلة لواتة ومن فروعها الرئيسية نفزاوة والتي استقرت في برقة (روسي، اتوري، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911م، ترجمة وتقديم: خليفة محمد التليسي، ط1، الدار العربية للكتاب، (مصر،1991م)، ص60–61) العرب لم يجدوا عند الفتح بطرابلس سوى قبيلتين لواتة ونفوسة فهاتان القبيلتان الكبيرتان تسكن طرابلس منذ زمن سحيق، وكان لقبيلة لواتة دور في الفتوحات شمال افريقية في أول الأمر كانوا يشكلون مقاومة لا يستهان بها وبعد اعتناقهم الإسلام ، فضلاً عن الجزية التي فرضت عليهم ، اغلبهم اعلان اسلامه وانضمامهم للجيش العربي وإقامة القائد عقبة بن نافع علاقات مع بربر لواتة في منطقة طرابلس ومكوث عقبة في برقة وزويلة جمع حوله البربر الذين اعتنقوا الإسلام، ويشر المستشرق هيو كينيدي: (تضخم الجيش العربي بانضمام البربر ومعظمهم من قبيلة لواتة التي اعتنقت الإسلام بالفعل)(كينيدي ، الفتوح العربية الكبرى ، ص293).

يرى كيندي ان فتح شمال افريقيا يشكل استمراراً طبيعيًا لمصر، وإقليمًا متممًا لها ، ورغبة عمرو بن العاص في تطبيق سياسة الاستمرار في الفتح الإسلامي نحو الغرب ، والمنطقة التي تمتد من طرابلس الى طنجة تعرضت لعمليات الفتح بعد فتح مصر أصبحت طرابلس هي خط الدفاع الامامي مع الفاتحين(كيندي،2008، الفتوح، ص 294)، لم يكن للخليفة عمر بن الخطاب كما يبدو أي خطة عسكرية طويلة الأمد او أي استراتيجية واضحة ويشير كيندي، ان القرارات كانت في الغالب من اختصاص قادة الحرب لذلك فضل عمرو بن العاص ضبط العدوانية البدوية والمحافظة على الروح المعنوية للقوات(تيري، 2004، تاريخ الصحراء الليبية، ص79).

فتح طرابلس الغرب هو اول الفتوحات الإسلامية في المغرب من وجهة نظر بعض المستشرقين ومنهم كينيدي الذي يعلق على رواية ابن عبد الحكم (ت 257هـ): (أشار الى فتح عمرو بن العاص الاسكندرية في سنة 22هـ / 642م، مصر كلها فتحت صلحاً الا الاسكندرية فأنها فتحت عنوة(فتوح مصر والمغرب واخبارها، ص127)، ومنها توجه الى طرابلس حيث نزل عند التلال المعروفة اليوم بمنطقة (الشعاب) الواقعة على بعد مسيرة نصف الساعة من هذه المدينة ولقد ضرب عمرو بن العاص الحصار حولها طيلة شهر دون جدوى الى ان كلف رجلاً يدعى (المدلجي) بمهاجمتها من ناحيتها الجنوبية فنجح هذا الأخير في التوغل فيها خفية ثم اطلق الإشارة باقتحامها مكرراً صيحة الله اكبر عدة مرات وسرعان ما انطلق عمرو على راس المقتحمين تجاه الموضع الذي كانت تتعالى منه صيحات التكبير باسم الله فتوغل داخل المدينة واصبح سيداً لها ثم ما لبث أهالي المدينة الهاربون في وجه الفتح ان عادوا الى ديارهم بعد ان طمأنت نفوسهم بالإسلام) (المصدر نفسه، ص 186)، يعتبر رواية ابن الحكم حكاية تضيف الحيوية على السرديات العربية دون ان تشجع أي اعتقاد في صدقها ، وليس هناك دليل على احتلال العرب

للمدينة في هذه المرحلة وربما عادت المدينة للسيطرة البيزنطية عندما رحلت قوات المسلمين(كينيدي، الفتوح العربية الكبرى، ص 294)، و يشير كينيدي الى ان عمرو بن العاص عاد الى مصر وكان سعيداً بالغنائم التي جمعها هو واصحابه ، كانت غارة كبرى ولم تكن فتحاً ولم يترك عمرو أي قوة في المنطقة سوى برقة قد عين لها والياً عقبة بن نافع الفهري(المصدر نفسه، ص 294).

اغلب المصادر العربية اشارت ومنها ابن عبد الحكم والبلاذري الى فتح برقة وطرابلس تم في سنة 22هـ/ 642م ولم تشر الى فتحها مرة أخرى، و أكمل عمرو بن العاص بمعاونة عقبة بن نافع الفهري فتح لِيبيا(شمال افريقيا) كلها 22هـ /642م وكتب عمرو إلى الخليفة عمر: (إنا قد بلغنا طرابلس، وبينها وبين إفريقية تونس تسعة أيام)(ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب وأخبارها، ص 186، ص189؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص188)، و بعد عزل عمرو بن العاص سنة 23هـ/ 643م في عهد الخليفة عثمان بن عفان وتولي عبد الله ابن ابي سرح ولاية مصر ولم تذكر المصادر انه فتح هذه المدن مرة أخرى وانما اشارت الى فتح افريقية (تونس) (فلبث عبد الله بن سعد عليها أميرا ، وغزا فيها ثلاث غزوات كلهن لها شأن وذكر أفريقية والأوساد ويوم ذي الصواري)(ابن عبد الحكم، المصدر نفسه، ص 223) ولدينا دليل من كتب احد المستشرقين شارل فيرو فقد أشار الى فتح المناطق المحيطة بالمدينة ولقد الحقت عملية الفتح بطرابلس التي كانت مهجورة حسب قول المستشرق وسارع عمرو باختيار بقعة لإقامة مسجد الذي ما يزال حتى اليوم وهذا مسجد باشا احمد (فيرو، شارل، الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي، ترجمة وتحقيق: محمد عبد الكريم الوافي، ط3، منشورات جامعة قاريونس، (بنغازي، 1994م)، المقدمة، ص6)، اختيار موقع المسجد دليل على استقرار المسلمين في المنطقة.

وترد لدى المستشرقين مصطلح (اتفاقية برقة) كان هذا المصطلح مثار اهتمام لدى المستشرقين ومنهم كيندي اذ يشير الى العهد الذي كتبه عمرو بن العاص الى اهل برقة يوجب دفع الجزية، والمتتبع لهذه الحادثة في المؤلفات العربية ومعرفة ظروف الفتح او ما تم الاتفاق عليه منها بيع الأطفال في عطاء جزيتهم وما الهدف من هذا الشرط " كتب عمرو بن العاص على لواتة من البربر في شرطه عليهم أن عليكم أن تبيعوا أبناءكم وبناتكم فيما عليكم من الجزية، فلو كانوا عبيداً ماحل ذلك منهم" (تيري، 2004، تاريخ الصحراء الليبية، ص79)، ولاحظت ان اغلب المصادر خشت ذكر هذه الاتفاقية ونما اكتفت بذكر(العهد) دون ذكر شروطه والبعض ذكرها ومنهم أبو عبيد القاسم (ت224هـ) وابن زنجويه (ت251هـ) وابن عبد الحكم (ت257هـ) والبلاذري (ت279هـ) وربما خوفاً من الإساءة لسمعة الإسلام ، لان اهل برقة وبالأخص لواتة هم احرار لا يجوز بيعهم ومع ذلك اجيز شراء أطفالهم من قبل المسلمين(القاسم بن عبيد، الأموال، ج1/ص290؛ البلاذري،1986، فتوح البلدان، ص265)، اعتبره كيندي (حدث فريد من نوعه خلال ظاهرة الفتح ولا يفسر الا من خلال طمعهم) ، وهو لا يختلف عن

بقية المستشرقين الذين يصفون القادة (بالعصابات واللصوص يذهبون سنوياً الى الاصقاع البعيدة والجزر فتعود بالأسرى من كافة شعوب الأرض الى مدنهم الجديدة)(تيري، 2004، تاريخ الصحراء الليبية، ص79).

ويصف المستشرق البلجيكي جاك تيري عمرو بن العاص (بأنه خالف العام ومارس التقاليد البدوية في الحرب)(تيري، 2004، تاريخ الصحراء الليبية، ص79)، ويرى بعض المستشرقين بأن الرجال في الميدان لا يتحملون المسؤولية لوحدهم وانما الخلفاء و الولاة كانوا حريصين على مغانم الفتوحات ، فضلاً عن تساؤلات عدة اذا كان الهدف هو الغنائم وهذه التجاوزات هي التي اثارت المقاومة الشرسة للبربر مما جعل اعمال الفتح مؤلمة واستغرقت وقتاً طويلاً.

ومن اهم مدن المغرب: **(مدينة قفصة)** هي الصيغة العربية للتسمية القديمة (كبصة) ويرجع إلى العصر الروماني كانت قفصة أثناء أحدى المراكز الحضارية المهمة وعاصمة الأملاك البيزنطية في أفريقية قفصة مدينة جرداء تشرف عليها الجبال من الشمال والشمال الغربي والجنوب الشرقي وموقعها على ملتقى الطرق المؤدية إلى الصحراء وإلى التل مما جعل لها أهمية ، وتعتبر أول واحة على الطريق من القيروان لقد زادت أهميتها بعد فتح العرب لها، واجتاح الفتح الإسلامي الأول أسوار قفصة بقيادة عقبة بن نافع عام 27 هـ /647 م بعد قتل القائد البيزنطي غريغوري (طالبي، قفصة، دائرة المعارف التونسية، ص123)، فاستردها حسان بن النعمان عام 78 هـ / 697 بعد أن كانت قد تخلصت هي وكل الشمال الافريقي من حكم العرب (طالبي، قفصة، دائرة المعارف التونسية، ص 123– 400).

وفي السياق نفسه، كانت مدينة **(بنزرت)** مدينة على الشاطئ الشمالي لبلاد افريقية على مسيرة أربعين ميلا تقريبًا من شمالي غرب مدينة تونس، وهي بين البحر وبين بحيرة متوغلة في داخل البلاد وموقع بنزرت يسيطر على المضيق بين صقلية والشاطئ الإفريقى، ولذلك فإن له شأنا عظيما من الناحية الحربية، وتوجه اليها معاوية بن حُدَيج عام 41 هـ/661 م واستعادها البيزنطيين وظلت في حوزتهم مدة وجيزة، ثم تمكن حسان بن النعمان من فتح المدينة (ايفر، 1998، بنزرت ، دائرة المعارف الإسلامية ،ج7، ص1931).

ومن الأمور الأكثر أهمية والمثيرة لشبهات المستشرقين موضوع الجزية والخراج التي تُعدَ أساس بيت مال المسلمين خزينة الدولة الإسلامية وتطور الاوضاع الاقتصادية المصاحبة للفتوحات الإسلامية، والتي اثارت انتباه كيندي عندما تكلم عن أسس الفتوح فقد أشار الى ان العرب الفاتحين يطلبون على الدوام من الناس الذين قهروهم دفع مبالغ نقدية وفي القرون اللاحقة تم تقسيم هذه الضريبة العامة على ايدي الفقهاء المسلمين الى فئتين متمايزتين الخراج او ضريبة الأرض والجزية او ضريبة الراس التي لا يدفعها سوى المسلمين وفي الفتح كانت اشد غموضاً فهي ضريبة او أتاوى (الفتوح العربية الكبرى، ص24؛ ايفر ،

بنزرت، دائرة المعارف الإسلامية، ج7، ص 1932)، سابقاً ضريبة كانت تدل أصلا على نوع يدفعها غير المسلمين من رعايا الدولة الغربية ألا انها أصبحت أخيراً تدل على ضريبة الراس حين وضع الولاة الجدد النظام المالي(الفتوح العربية الكبرى، ص24) أذن هو لا يتخلف عن المستشرق توماس ارنولد احد اعلام الاستشراق البريطاني الذي يشير الى الجزية قائلاً: (لوناً من ألوان العقاب على المسيحين لامتناعهم عن قبول الاسلام)(ارنولد ، توماس وولكر، الدعوة الى الإسلام (بحث في تاريخ نشر العقيدة الاسلامية)، ترجمه وعلق عليه: حسن إبراهيم حسن واخرون، ط1، مكتبة النهضة العربية، (القاهرة،1970)، ص79).

لم يوضح كينيدي أن نظام الجزية هو على القادرين فقط من الذكور من دون المسنين، والنساء، والأطفال، وهو شرط إسلامي يبيح لأهل الكتاب التمتع بحقوق المواطنة في الدولة الجديدة مقابل حمايتهم، وإعفائهم من الخدمة العسكرية و لخلق توازن بين دافعي الجزية من رعايا الدولة والمسلمين الذين عليهم دفع الزكاة وخراج الأرض(الماوردي، الأحكام السلطانية، ص 189)، وعند اسلام اهل الذمة تسقط الجزية ويلزم بالخراج على مقدار الأرض(البلاذري، فتوح البلدان، ص 81)، وصارت الجزية الشرط الجديد الذي حل محل العهود والمواثيق من أجل الحصول رسميًا على حقوق المواطنة لأهل الكتاب من سكان الدولة الإسلامية الفتية أي أشبه بضريبة وليس اتاوى كما وصفها ولم تذكر المصادر مقادير الجزية، (ولم تكن مقادير الجزية التي فرضها الفاتحون الأوائل متماثلة)(ارنولد ، المصدر نفسه، ص 78).

الخاتمة

ويظهر مما تقدم لم اجد قراءة متأنية لنصيب المغرب من أدبيات الاستشراق خلال النصف الأول لهذا القرن ومنها دراسة المستشرق هيو كيندي تمكننا من استخلاص صورة كثيرة متفاوتة الدلالة والقيمة حول مواضيعها المفضلة والمأثورة وهي عموماً طبيعة الفتح الإسلامي للمغرب العربي وغيرها من القضايا التابعة لتاريخ المغرب، وثمة اتفاق عام بين بعض المستشرقين ان لم يكن اغلبهم على الطبيعة المدمرة (الفتح) للغزو الفعلي ولكن الآراء تختلف حول جدارة الحكومة المسلمة وعبء الضرائب (الجزية والخراج) التي فرضها المسلمون موضوع يتردد كثيراً.

أكد المستشرق أن من نتائج هذا الفتح ان الدولة الإسلامية قد وصلت الحدود التي كان لها ان تبقى ثابتة على مدى السنوات الثلاث مئة التالية بشكل او بأخر، المستشرق يرجع نجاح العرب في غزواتهم لعدم وجود أي مقاومة مسيحية او محاولة لإعادة المسيحي عاملاً مهماً في تفسير الكيفية التي حقق بها المسلمون سيطرتهم وحافظوا عليها، ويعده(الفتح) الغزو العربي ثاني اكبر حدث تاريخي هز البنيان الاجتماعي للعالم الافريقي وبعكس الراي الشائع في اوربا والذي لاتزال ترى له وجوداً في مقرراتها

المدرسية فأن هذا الغزو لم يكن محاولة استعمارية ، أي لم يكن مشروعاً استيطانياً، وربما هو اختار دراسة الإسلام قصدا لتكون له مهنة في حياته العلمية في (SOAS) ولعل هذا يصدق بصفة خاصة بالنسبة له وللجيل الاحدث نشوءاً، ويكمن ان نصفه في كلمة ما تتلخص في نوعية الدربة التي حصل عليها في هذا المجال فهو من جيل معظمه تلقى تدريباً في اللغة والادب بصرف النظر عن الخلفية اللاهوتية في بعض الحالات ولكن قليلاً منهم كانت له دربة على معالجة التاريخ.

المصادر والمراجع

اولاً/ المصادر الاولية

- البَلَاذُري، أحمد بن يحيى(ت 279هـ)، 1988 م ، فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت.
- ابن زنجويه، حميد بن مخلد الخرساني (ت251هـ)، 1986م ، الأموال، تح: شاكر ذيب فياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المملكة السعودية العربية.
- ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله عبد الحكم القرشي(ت257هـ/871م)، 1996م، فتوح مصر وأخبارها، تح: محمد الحجيري، دار الفكر، بيروت.
- ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان التميمي البستي(ت354هـ/965م)، 1973م ، الثقات، دائرة المعارف العثمانية، الهند.
- ابن سعد، محمد بن سعد البصري (ت 230هـ/785م)، 1990م ، الطبقات الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت،.
- أبو عُبيد، القاسم بن سلام الهروي البغدادي (ت224هـ)، الأموال، تح: خليل محمد هراس، دار الفكر، (بيروت، د.ت).
- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد البصري البغدادي (ت 450هـ/1058م)، الأحكام السلطانية، ط1، دار الحديث، (القاهرة، د.ت).

ثانياً / المراجع العربية

- ارنولد ، توماس وولكر، الدعوة الى الإسلام (بحث في تاريخ نشر العقيدة الاسلامية)، ترجمه وعلق عليه: حسن إبراهيم حسن واخرون، ط1، مكتبة النهضة العربية، (القاهرة،1970).
- تيري ، جاك،2004م ، تاريخ الصحراء الليبية في العصور الوسطى ، ترجمة : جاد الله عزوز الطلحي ، الدار الجماهيرية ، ليبيا.
- روسي، اتوري، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911م، ترجمة وتقديم: خليفة محمد التليسي، ط1، الدار العربية للكتاب، (مصر،1991م).
- أبو عبية ، طه عبد المقصود، عن الفتوحات الإسلامية، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، د.ت.
- الملا جاسم،2017م ، ناصر عبد الرزاق، الاستشراق البريطاني في القرن العشرين المستشرق هاملتون گب عميد الدراسات العربية، دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة.
- الطالبي ، محمد،1994م ، حسان بن النعمان ، دائرة المعارف التونسية ، وزارة الثقافة التونسية، تونس.
- لعقيقي ، نجيب ،1964م ، المستشرقون ، ط3 ، دار المعارف القاهرة ، مصر.

- هيو، كيندي، 2008م ، الفتوحات العربية الكبرى، ترجمة: قاسم عبده قاسم، المركز القومي لترجمة، القاهرة.

ثالثاً/ الموسوعات

- باسيه ، رينيه ، حسان بن النعمان،1998، دائرة المعارف الإسلامية ، ط1 ، ترجمة : عبد الرحمن الشيخ ، مركز الشارقة للابداع الفكري.
- دلافيدا، عثمان بن عفان ، 1998، دائرة المعارف الإسلامية ، ط1 ، ترجمة : عبد الرحمن الشيخ ، مركز الشارقة للابداع الفكري.
- **جورج إيفر** ، بنزرت،1998، دائرة المعارف الإسلامية ، ط1 ، ترجمة : عبد الرحمن الشيخ ، مركز الشارقة للابداع الفكري.
- ليفي ، بروفنسال ،1998، المغرب ، موجز دائرة المعارف الاسلامية ، ترجمة : عطية القوصي ، ط1، مركز الشارقة للابداع الفكري.

رابعاً/ المقالات العربية والدوريات

- شاكر، انتصار نصيف،2019، الجامعات البريطانية والدراسات العربية والإسلامية (مدرسة الدراسات الشرقية والافريقية انموذجاً)، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج 1، ع 41، ص300–288.

خامساً/ المصادر الأجنبية

- The New Cambridge History of Islam, 2011, volume 1, The Formation of The Islamic World Sixth to Eleventh Centuries, Cambridge University press.
- Kennedy, Hugh**,** Curriculum vitae, 2010, School of Oriental and African Studies, University of London.
- Kennedy, Hugh, Who's Who 2015, Oxford University Press. November 2014, Retrieved 22 October .
- Mcloughlin, Leslie, 2000, SHemlan: A History of the Middle East Centre for Arab Studies , British Journal of Middle Eastern Studies, Vol. 27, No. 2 , pp 242-243